بيريس الحضور الى واشنطن للبحث في شراء الاسلحة (معاريف ، ٧٥/٤/٣) ، بينما أعلن وزير الدفاع الاميركي جيمس شليزينغر ان « الولايات المتحدة لن تدخل في التزامات جديدة لتزويد اسرائيل بالسلاح ، وانما ستحافظ على التزاماتها السابقة ، بحيث سيتم تزويد الاسلحة بموجبها [لاسرائيل] في المواعيد المحددة » (معاريف ، ٧٥/٤/١) ، الامر الذي أكد المخاوف الاسرائيلية بشأن قرار تأجيل بيعها الطائرات الحديثة من طراز ف ــ ١٥ ومعدات تكنولوجية اخرى لاعتبارات سياسية . وكانت الولايات المتحدة قد رفضت ، للمرة الثانية ، زيارة وفد تقني اسرائيلي برئاسة مردخاي هود ، القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلي ، لدراسة بعض النواحي المتعلقة بالطائرة ف ــ ١٥ (هآرتس، ٧٥/٤/٣) . اما على المستوى السياسي فقد رفضت الادارة الاميركية ايضا ، في البداية ، حضور الون الى واشنطن لتقديم اقتراح بديل لاستئناف المفاوضات بين مصر واسرائيل (دافار ، ٧٥/٤/٤) ، ولكنها عادت ووافقت بعد ذلك على استقباله عند حضوره خلال هذا الاسبوع للمشاركة في نشاط الجباية اليهودية ، حيث أعلن كيسنجر عن رغبته في الاجتماع به . وكان كيسنجر قد اجتمع ايضا الى موشي دايان ، الموجود حاليا في الولايات المتحدة للمشاركة في الحملة الاعلامية الاسرائيلية هناك ، وتم خلال الاجتماع بحث « الجمود » السائد في المنطقة بعد فشل المحادثات الاخيرة ، وأهداف « التقييم المجدد » للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط . كذلك استمع كيسنجر الى بعض الافكار الخاصة التي يحملها دايان بشأن الوضع السياسي في المنطقة (معاريف ، ٧٥/٤/٤) . أما بالنسبة للمساعدات الاقتصادية ، فهناك اشاعات في الولايات المتحدة تقول ان الادارة الاميركية ستبحث في اقتراح منح اسرائيل مساعدات اقتصادية « مقلصة » بمبلغ ١ر٢ مليار دولار ، بدلا من ٢ر٥٩ مليار دولار بحسب طلب اسرائيل للسنة المقبلة (هآرتس ، ٧٥/٣/٢١) . ووصف احد مراسلي الصحف الاسرائيلية في الولايات المتحدة هذا الوضع بقوله : « ان كيسنجر لم يسبب لنا اضرارا كبيرة فقط منذ زيارته لقلعة مساده ، وانما تنتظرنا صراعات صعبة معه . ففي المجال الامني نتوقع صراعا على كل قطعة [سلاح] ... اما في المجال الاقتصادي فسيكون الوضع اصعب ، لان الكونغرس لا يصادق على مبلغ اكبر مما تطلبه الادارة ، وخاصة في سنة انكماش »(هآرتس ، ٧٥/٣/٣٠) .

تحدث هذه الامور في الوقت الذي يبدو به وكأن هناك « انزلاقا » معينا ، ولو ظاهريا ، في التأييد الاميركي لاسرائيل . ويتمثل هذا الانزلاق « في غمرة الظواهر والاحداث التي كانت تبدو غير معقولة في الماضي واليوم اصبحت حقائق واقعة » (امنون روبينشتاين ــ هآرتس ، ٧٥/٤/١) ، منها قيام الرئيس الاميركي بتوبيخ اسرائيل علنا بسبب تعنتها في المفاوضات ، اجتماع السناتور جورج ماكغفرن ، احد رؤساء لجان الكونغرس ومرشح الرئاسة سابقا ، مع عرفات ، تعريف السناتور تشارلز بيرسي لعرفات بأنه « معتدل نسبيا » ، تأييد السناتور جون سباركمان ، من لجنة العلاقات الخارجية ومعه آخرون ، اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، قول دونالد فرايزر ، عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ، بأن رئيس مصر يبدو معتدلا ، وان منظمة التحرير الفلسطينية تكتسب الشرعية ، اما اسرائيل فتبدو اكثر تصلبا ، المقابلات مع ممثل م. ت. ف. في الولايات المتحدة في محطات التلفيزيون ، وكأنه مندوب حكومة . « هناك من يعتقد ... ان هذه ليست الا احداثا ثانوية وشاذة . ينبغي ان نذكر هؤلاء ، انه منذ اجتماع ماكغفرن مع عرفات ، ومنذ بيان الرئيس فورد ، لم نسمع اصوات احتجاج من اعضاء الكونغرس او من الصحف الكبرى . لقد تحول الانزلاق الى جزء من واقع موضوعي ، بحسب قول وزير الخارجية الاميركي » (المصدر نفسه) .

أسباب « الانزلاق » :

تعتقد بعض الدوائر الاسرائيلية ان فشل الاعلام الاسرائيلي في الولايات المتحدة هو السبب الرئيسي للوضع الحالي ، بينما ساهم في ذلك التغير في الرأي العام الاميركي تجاه اسرائيل منذ حرب ١٩٧٣ ، ثم ازدياد التفهم للقضية الفلسطينية . ولكن يبدو ان هناك اسبابا اخرى ادت الى خلق هذا « الانزلاق وتحويله » الى حقيقة ، منها (١) ان اسرائيل ، بوجودها في المنطقة ، لا تقف ضد اعداء الولايات المتحدة ، وخاصة عندما يتعلق الامر بمصر